رابعاً: أخبار مجمعية

الموسم الثقافي الحادي عشر

عقد مجمع اللغة العربية الأردني موسمه الثقافي الحادي عشر في الفترة الواقعة بين ١٠ نيسان- ٨ أيار ١٩٩٣م، ودار محوره الرئيسي حول " دور اللغة العربية في بناء المجتمع العربي ونهضة الأمة العربية". وقد كانت المحاضرات والندوات فيه على النحو التالي:

١- السبت ١٠ نيسان ١٩٩٣- محاضرة عنوانها " دور اللغة العربية في توحيد الأمة ونهضتها" للأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري، عضو المجمع.

٢- السبت ١٧ نيسان ١٩٩٣، محاضرة عنوانها " دور المصطلحات العلمية التراثية في عملية التعريب المعاصرة، للأستاذ الدكتور محمد السويسي.

٣- السبت ٨ أيار ١٩٩٣، ندوة عنوانها " اللغة العربية في الجامعات الأردنية، واقعاً وطموحاً".

أدارها الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس المجمع، وشارك فيها: الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، رئيس جامعة آل البيت، والأستاذ الدكتور سعد حجازي، نائب رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا، والأستاذ الدكتور بشير الخضرا عميد كلية الاقتصاد. جامعة اليرموك.

المؤتمرات والندوات

أ- شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس المجمع، في حفل افتتاح مجمع اللغة العربية بالسودان الذي تم في الرابع عشر من شهر كانون الثاني ١٩٩٣م.

ب- شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس المجمع في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة للدورة التاسعة والخمسين، خلال المدة الواقعة بين ١٢ نيسان- ٢٥نيسان ١٩٩٣، وقد ألقى الأستاذ الرئيس بحثاً بعنوان " منهج أبي ذر الخشني في تفسير غريب السيرة"

وقد صدر عن المؤتمر التوصيات التالية:

١- يؤكد مؤتمر المجمع توصياته السابقة بتعريب التعليم الجامعي والعالي في الوطن العربي، تلبية لطموح الأمة العربية في أن يعود إليها مجدها العلمي على أيدي علمائها المعاصرين، وهي قضية قومية لها مقوماتها وأسانيدها، وقضية تعليمية، حتى يستطيع الشباب العربي – بلغته الأم- تمثل ما يدرسون من العلوم البحتة والتطبيقية تمثلاً علمياً قويماً.

٢- يوصى مؤتمر المجمع بإنشاء هيئة علمية مقرها القاهرة وتكون تابعة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، تعمل على وضع خطة قومية لتعريب العلوم، وتكون مهمتها كما يلي:

أولاً: حصر المصطلحات التي أقرتها المجامع اللغوية ومتب تنسيق التعريب

بالرباط، مع مقابلاتها الأجنبية في العلوم والفنون المختلفة.

ثانياً: العمل على توحيد المصطلحات في كل علم وفن، وإصدار معاجم فيها تتداول في جميع البلاد العربية وجامعاتها ومؤسساتها العلمية.

ثالثاً: ترجمة طائفة من أمهات الكتب العلمية، حتى لا تظل المصطلحات حبيسة في معاجمها العلمية دون استعمال لها، وحتى تستخدم في الكتب العلمية والمحاضرات الجامعية.

٣- يوصي المؤتمر مجامع اللغة العربية والمؤسسات العلمية في الوطن العربي، بأن تعمل على إصدار معاجم في علوم العصر الحديثة، كعلوم الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية والإلكترونات وعلم البيئة والمحيط الجوي والاتصالات وعلوم الفضاء، مستضيئة في ذلك تمّ إقراره في مؤتمرات المجمع.

٤- يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية التي لم يتم فيها تعريب جميع الإدارات والمؤسسات بأن تستكمل ذلك لضرورته في التعامل مع أفراد شعوبها والشعوب العربية، ولأن ذلك جزء مهم من شخصيتها العربية.

٥- يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بأن لا تعمل على إحياء اللهجات المحلية حفاظاً على الفصحى لغتنا القومية والدينية.

٦- يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بأن يعنى في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ الناشئة الجزأين الأخيرين من القرآن الكريم على الأقل، لتستقيم لهم الملكة اللغوية ويتمثلوا قيمة الجمالية والسلوكية والاجتماعية.

٧- يوصي المؤتمر بزيادة عدد الساعات في تدريس اللغة العربية مع العناية بنصوص الشعر والنثر بالضبط الكامل، ومع تيسير القواعد للناشئة والاستعانة في ذلك بنا أقره المجمع من تيسير لتلك القواعد، ومع العودة إلى العناية بتدريس الخط

العربي.

٨- يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بالحرص على أن تكون العربية الفصحى هي اللغة التي تلزم بها جميع الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وخاصة في مسرح الدولة والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية.

٩- يوصي المؤتمر بأن تعنى وزارات الإعلام وهيئات الإذاعتين المسموعة والمرئية بإعداد العاملين فيها جميعاً إعداداً لغوياً، وأن تهيئ لهم دورات لتدريسهم على الضبط الإعرابي والنطق السليم، مع تنبيههم إلى ما يشيع على ألسنتهم من أخطاء لغوية.

١٠- يوصي المؤتمر جميع المسؤولين في البلاد العربية والإسلامية بالعناية بالأعلام الجغرافية وذلك بضبطها وتنميطها، حفاظاً عليها، وحماية لها من التزييف والتحريف، الأمر الذي يخرجها عن أصولها وهويتها.

١١- يوصي المؤتمر بإصدار تشريعات تقضي بكتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات والفنادق بالعربية، وتحظر كتابة الأسماء الأجنبية عليها بحروف عربية.

١٢- يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سليمة.

١٣- تبلغ هذه التوصيات للمؤتمر إلى المجامع اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربية، وإلى وزارات التعليم ولإعلام والثقافة في الوطن العربي.

رسائل الماجستير والدكتوراة

تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل التالية:

١- رسالة دكتوارة بعنوان:

" النثر الفني في عهد الدولتين الزنكية والأيوبية في مصر والشام" مقدمة من الطالب نصطفى محمود أحمد، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم مشرفاً، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن، والأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين، والأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي، وذلك يوم السبت ١٩٩٣/١/٩م.

٢- رسالة ماجستير بعنوان:

" صورة يزيد بن معاوية في الروايات الأدبية دراسة نقدية "

مقدمة من الطالبة فريال عبد الله هديب، وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور جاسر أبو صفية، مشرفاً، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور إحسان عباس، والأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري، وذلك يوم الأثنين ١٩٩٣/٥/٢٤م.

كِتَابُ
عُمْدَةَ الأُدَبَاء فِي معرفة مَا يُكْتَبُ بالألفِ واليَاء

تأليف الشّيخ

شرف الدّين أبي مُحمد عبد الرّحمن بن محمّد

ابن أبي سَعيد الأنباري النحوي (٥٧٧هـ)

رضي الله عنه وعَنّا وعن جميع

المسلمين

تحقيق الدكتور جاسر أبو صفيّة

الجامعة الأردنيّة

مقدّمة التّحقيق

أ ـ المؤلّف والرّسالة :

مؤلّف الـرّسالة الموسـومة بـ«عُمدة الأُدبـاء في معرفـة ما يُكتب بالألفِ والياء» هو الشّيخ شرف الدّين أبو محمّـد عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيـد الأنباريّ النّحويّ، وهو ما أُثبتَ على إحدى نُسْخَتَيْ المخطوطـة، وَكُتِبَ على النُّسخة الأخرى عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ النّحوي، دون كُنيةٍ أو لقَب.

وهو صاحب «نزهة الألِبّاء» و«الإنصاف في مسائل الخلاف» وغيرهما من المصنّفات المعروفـة في اللّغة والأدب. وقـد وقع خلاف بين مَنْ تَـرجَم له في اسم جَـدّه، وفصّل هذا الخلاف محيي الدّيـن توفيق في كتابـه «ابن الأنباريّ في كتـابه الإنصـاف»، كما عرض لهذه المسألة، د. جميل علـوش في كتابه «ابن الأنبـاريّ وجهوده في النّحو»، فـلا مُسَوِّغَ لإعادة مـا قالـوه هنا[1]؛ إذ ما يعنينـا هو إثبـات نسبة رسـالة «عمـدة الأدباء» إلى ابن الأنباريّ المُلَقَّب بالكمال أو كمال الدّين والمُكَنَّى بأبي البركات أو أبي محمّد.

أمّـا نسبـة «عمـدة الأدباء» إلى ابـن الأنباريّ فـذكـرهـا حـاجّي خليفـة في «كَشْف الظُّنونِ»[2] والبغداديّ في «هديّـة العارفين»[3]، وبروكلمان في «تاريخ الأدب العربيّ»[4].

وتُمثّل هـذه الرّسـالة جـزءاً من إسهـام ابن الأنباريّ في مجال رسم الحروف الـذي عُرِفَ عند القُـدماء بالهِجاء وعندنا بـالإملاء. وهو باب واسِع في تُراث العـربيّة، ألّف فيه كثير من العلماء ابتداء من القرن الثّاني الهِجريّ، ولم تتـوَقّف الكتابة فيه حتّى اليوم[5]؛ لأنّه من باب تقويم اليَد كما قال ابن قُتيبة في «أدب الكاتِب»[6].

يبدأ ابن الأنباري رسالتـه «عمدة الأُدباء» بالحديث عن قواعد كتـابة الألف والياء في الأسماء، حَسْبَ الأصل المنقلبة عنـه الألف، وهو الـواو أو الياء، ويعتمد ذلك على حـركة أوّلِه، إن كان مضمـوماً أو مفتوحاً أو مكسوراً، وفي ثنايـا ذلك يضع بعض القواعد التي يُعـرَف بها أصل الألف كالتّثنيـة وردّ الاسم إلى الفعل والمؤنّث. ومـا جاء على أكثـر من ثلاثة أحرف يُكتَب بـالياء والألف. أمّا المقصور الذي قبل آخره ياء فهـو بالألف كراهية اجتماع ياءَيْن. وفي حالِ إضافة جمع المقصـور إلى المُضمَر يُكتَب بالألف دون النّظر إلى أصل ألفه.

وبعد ذلك يتحدّث عن كتابة الألف والياء في الأفعال الثّلاثية وما زاد عن الثّلاثي. ويذكر أنّ مِنْ علامة كتابة الفعل بالألف القائمة اتّصاله بضمير النّصب.

ثمّ يتحدّث عن كتابة الألف والياء في الحروف مُبَيِّناً أنّ حكمَ القياس فيها أن تُكتَب بالألف، مُثْبِتاً ما شَذّ من ذلك عن القياس. ويختم رسالته بالحديث عن كتابة الألف والياء في الكلمات الملبِسة، وهي التي لا يُعْلَم أمِنْ ذواتِ الواو هي أم من ذواتِ الياء.

* * *

ومِمّا يتّصل بموضوع رسالتنا هذه الكتبُ المؤلّفة في المقصور والممدود؛ إذ نجد بعضها يُشير إلى كيفيّة كتابة المقصور؛ فابن وَلّاد مثلاً يذكر في مقدّمة كتابه «المقصور والممدود» أنّه سيذكر هجاءَ كلٍّ منهما، يقول: «واعلم أنّ جميعَ الممدود يكتب بالألف ليس غير. فامّا المقصور، فما كان منه على أربعة أحرف فصاعداً، فالاختيار أن يُكتبَ بالياء، وإن كان من ذوات الواو، نحو: مَلهى، تكتبه بالياء، لأنّه مقصور على أربَعة أحرف، وهو من ذوات الواو. وإن كان قبل آخره ياء كتب بالألف، وإن كثرت حروفُه، نحو: خطايا ورَوايا؛ فإنّهم كرهوا الجمع بين ياءَيْن فكتبوه بالألف على اللّفظ. فإن وَصلتَ جميعَ ما يكتب بالياء بمضمَر كتبته بالألف، نحو: حُبْلاك ورَحَاك وما أشبه ذلك. وكل ما كان من المقصور على ثلاثة أحرف، وكان الحرف الأول منه أو الأوسط واواً، فالاختيار أن يُكتَبَ بالياء، نحو: الوَجَى والوَرى والنّوى والشّوَى»[٧].

ثمّ يضع ابن ولّاد بعض القواعد لمعرفة أصل الألف في المقصور الثُّلاثيّ، وذلك أن يمتحنه «بتصريف الكلمة إلى الفعل أو التّثنية أو الجمع بالألف والتّاء أو التانيث والاشتقاق؛ فإن كانت ألفه مبدلةً من واو كُتِبَتْ بالألف على اللّفظ، وإن كانت ألفه مُبدَلةً من ياء كتبت بالياء على جهة الاختيار، وإنْ شئتَ فاكتبه على اللّفظ...»[٨].

* * *

ولابن الأنباريّ كتاب في المقصور والمدود أسماه: «حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود» لم يُشرْ فيه إلى قواعد كتابة المقصور والممدود كما فعل ابن وَلّاد، وهو ما أخذه عليه مُحَقّق الكتاب[٩]. ويعود ذلك إلى منهج ابن الأنباريّ في كتابة رسائل مُفْرَدَة في موضوعات محدّدة، وهو ما أشار إليه مُحقّق كتاب «حلية العقود»[١٠]؛ فكتابه

أشبه بِثَبَت ذكر فيه المقصور والممدود دون الإشارة إلى هجاءِ كلٍّ منهما؛ لأنّ له رسائلَ أخرى تعالج موضوع الهجاء كرسالتنا هذه، ورسالة «الكلام على عَصَى ومغزو» «والالف واللّام».

* * *

وإتماماً للفائدة لعلّ من المفيد أن أذكر هنا بعض الضّوابط التي وضعها ابن الدّهان في كتابه «باب الهجاء» لمعرفة أصل الألف. قال[11]:

«ويُعْلَمُ من أيّ شيءٍ هي منقلبة بثمانية أشياء: أحدُها: الماضي، والثّاني: المضارع، والثّالث: المصدر، والرّابع: الصّفة، والخامس: التّثنية، والسّادس: الجمع، والسّابع: الاشتقاق، والثّامن: عدم الإمالة ووجودها، نحو: عَصَوْته ويَعْصُو وعَصَوَ ومَعْصُوّ، وعَصَوان وَقَنوات، والتَّوّ، وهو الفَرْد، والرَّدَى، الهلاك، والعرب تُميله، وليس في قولهم: رَدِيَ الرّجلُ، دليلٌ على الياء لقولهم رَضِيَ».

وقال في كتابه «الفُصول في العربيّة»[12]:

إذا كانت الألف في آخر الاسم أو الفعل، وكان ثلاثيّاً، فانْظُرهُ إنْ كانت منقلبةً عن الياء فاكتُبْهُ بالياء، حَمْلاً على الأصل، ويجوز كَتْبُها بالألف حَمْلاً على اللّفظ. وإن كانت منقلبةً عن الواو، فاكتُبْه بالألف ويظهر ذلك بالتّثنية والجمع والاشتقاق واتّصال تاء المخاطب والمتكلّم به.

وقال: ما جُهلتْ ألِفُه فاعتَبِرْهُ بالإمالة؛ فإن أُميل فاكتُبْهُ بالألف. وإن زادَ الاسم والفعل على ثلاثةٍ فاكتُبْهُ بالياء، وإن شئتَ بالألف، ولا تعتبِرَنّ انقِلابَه.

* * *

ولابن شيت القرشيّ منظومة تبيّن قواعد كتابة الألف والياء في الأفعال والأسماء، أُثْبِتُها فيما يلي[13]:

وإذا ارَدْتَ الفـرْقَ بين اليـاءِ والـ ... ألِـفِ التـي للفعـل فيما يُكْتَـبُ
أَلْحِقْ بِها تـاءَ الخطـاب فإن تكُنْ ... من قبلهـا يـاءً فتلـك المذْهَبُ
وإذا اتت مـن قبلهـا واواً فبالـ ... ـالف الكتـابـةُ وهـو حُكْمٌ مـوجِبُ
وكـذاك مـا فيـه المزيـدُ بهمـزةٍ ... تُعـدِّيـه أو من نفسـهِ إذ يحسبُ
فتقـول كم ذَنْبٍ غَـدَوْتُ بِـهِ وكم ... إثمٍ سَعَيْتُ لـه فـاين المهـربُ
وتقـول كـم أَغـرَيْت ذا فتـكٍ وكم ... اعـرَيْتَـه فانـا المسيءُ المذنبُ
واجعلْ لفعـل اليـاءِ يـاءً كلما ... ثَنَّيْتَـه والـواوَ واواً تُعْـرَبُ
فتقـول: كـانـا يَـدْعُـوَان فَيِنْتَخي ... لهما يُغْـرِيـان فيغضَـبُ
وإذا اعتبرتَ اسْماً كـذاك فثنِّـهِ ... فـالأمـر منـه عنـد ذاك مُقَـرَّبُ
فإذا رأيـتَ اليـاءَ فيـه فَخُطَّـهُ ... بـاليـاءِ والأخـرى لـواوٍ تُـرْقَبُ
فـانْسُبْ قفـاً وعصـاً إلى ألِفٍ كما ... قـالـوا: هما العَصَـوان لما نَقَّبـوا
ولأن هـذا مـن «قَفَـوْتَ» ومثلما ... قـالـوا: عَصَـوْت لمن بهذي يُضْرَبُ
وهُـدًى مِثَـالُ هَـوَىً بيـاءٍ مثلما ... قـالوا: هما الهُدَيَـان، قـولٌ محسبُ
وعَلَى قيـاسك كلُّ مـا هـو زائدٌ ... فـوق الثُّـلاثيِّ الـذي هـو أَقْـرَبُ
وإذا اتَتْ يـاءان في اسْمٍ آخـراً ... فـالخط بـالألـف المقـدَّم أَصْـوَبُ
ومثـالـه: الـدنيـا، ومُحْيـا مثلـه ... لكنهم في يـاءِ يَحْيَى اغـربـوا

ب ـ وَصْفُ المخطُوطَتَيْن:

لِعُمْدَةِ الأُدبـاء نسختان خَطّيتان، أشار بـروكلمان إلى إحداهما وهي مخطوطـة ليدن رقم (١٧١)[١٤]. والنّسخـة الأخـرى ذكـرهـا فـؤاد السّيّـد في «فهـرس المخطـوطـات المصوّرة»، وذكـر أنّها من محفوظـات مكتبة أحمد الثّالث بـاستانبـول ورقمها ٢٧٢٩. ومنها نسخـة مصّورة على ميكـروفيلم في معهـد المخطوطـات العربيـة بجامعـة الدول

العربية[١٥].

وقد حصلتُ على النُّسخَتَيْن من مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، وهما ضمن مجموعة جاريت التي صنّفها يهودا وأعدّها ماخ. إحداهما في مجموع رقم ٤٢٢٣، وتبدأ من الورقة ١ب ـ ٣ب بمقاس 111X168 ملم، وهي مخطوطة ليدن التي أشار إليها بروكلمان، وخطّها نسخيّ واضح معجم. وقد جعلتها الأصل لأنّها أقل سَقَطاً وأكمل من النّسخة الأخرى التي كُتِبت بخطّ تعليق وبهامشها حواشٍ من رسالة أخرى بعنوان «أظهر السّينات» وعليها تعليقات وأبيات شعريّة. وهي نسخة أحمد الثّالث حَسْبَ وصف فؤاد السّيّد. وهذه النّسخة ضمن مجموع في مكتبة برنستون رقمه ٢٩٦٩، وتبدأ من الورقة ٦٠ب ـ ٦١أ بمقاس 127X225 ملم، ويصعب حصر أسطرها لأنّها كتبت بطريقة قُطْرِيّة، وتخلو من الإعجام في بعض الكلمات. أمّا الأولى فمعدّل أسطرها في الصّفحة الواحدة ٢٥ سطراً. وقد رمزت للأولى بنسخة الأصل أو الأصل، وللثّانية بحرف (ب).

* * *

جـ ـ مَنهج التّحقيق:

انحصر عملي في المخطوطة على ما يلي:

١ ـ تصحيحُ النّصّ وَضَبْطُهُ بالشكل.

٢ ـ وضعتُ الزّيادات التي أضفتُها بين مُعقّفين، وتمثّل ذلك في وضع عناوين جانبيّة لتوضيح الموضوع الذي يتحدّث فيه المؤلف ليسهل الاستدلال عليه. كما استعملت المعقّفين للإشارة إلى ما أُخذ من النّسخة «ب» وليس في نسخة الأصل.

٣ ـ قابلت بين ما ورد في الرسّالة وفي الكتب الأخرى التي لها صلة بموضوع الهجاء، وَعلّقت ذلك في حواشي الرّسالة.

٤ ـ إتماماً للفائدة عرضت في المقدّمة لقواعد كتابة الكلمات المنتهية بالألف أو الياء كما جاءت عند ابن وَلّاد وابن الدّهان، وأَثْبَتُّ منظومةً لابن شيت القرشّي في الموضوع نفسه.

٥ ـ أَثْبَتُّ في نهاية الرّسالة فائدةً جليلة كتبها ناسخ النّسخة «ب» في حاشيتها منقولةً من «شرح التُّحفَةِ الوَردّية».

واللّه المُوَفّـق

***

حواشي المُقدمة

١ ـ انظـر في ذلك: د. محي الدّين توفيـق، ابن الأنباريّ في كتابـه الإنصاف، الموصل، ١٩٧٩، ص١٦؛ د. جميل علّـوش، ابن الأنبـاريّ وجهـوده في النّحـو، الـدّار العربيّة للكتاب، ليبيا وتونس، ص٦٤ ـ ٦٥.

٢ ـ حاجي خليفة، كشف الظّنـون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنّى، بيروت، د. ت، ج ٢ ص١١٦٥.

٣ ـ إسماعيل باشا البغداديّ، هدية العارفين، استانبول، ١٩٥١م، ج ١ ص ٥٩٠.

٤ ـ كارل بـروكلمان، تاريخ الأدب العـربيّ، تعريب د. رمضـان عبد التّـواب، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م، ج ٥ ص١٧٢.

٥ ـ انظر حول ما كتب في موضوع الهجاء: ابن الدّهان، سعيد بن المبارك (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، باب الهجـاء، تحقيق د. فائز فـارس، مؤسّسـة الرّسـالة، بيروت، ودار الأمل إربد، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، مقدّمة المحقّق ص٤٠م ـ ٤٦م.

٦ ـ ابن قتيبة، أبو محمّد عبد اللّه بن مسلم (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، أدب الكاتب، تحقيق محمّد الدّاليّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص٢١٣ ـ ٣٠٥.

٧ ـ انظر: ابن وَلّاد، أبو العبّاس أحمد بـن محمد (٣٣٢هـ/ ٩٤٤م)، كتاب المقصور والممدود، تحقيق بولس برونله، ليدن/ بريل، ١٩٠٠م، ص٢.

٨ ـ المصدر نفسه ص٦.

٩ ـ ابن الأنبـاريّ، كمال الدّين عبـد الرحمن بن محمّد (٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، حلية العقـود في الفرق بين المقصـور والممـدود، تحقيق د. عطيّـة عـامر، المطبعـة الكاثوليكيّة، بيروت ١٩٦٦م، مقدّمة المحقق صفحة ض.

١٠ ـ المصدر نفسه، مقدّمة المحقق صفحة ص.

١١ ـ ابن الدّهان، باب الهجاء، ص٣٠.

١٢ ـ ابن الـدّهان، كتـاب الفصول في العربيّـة، تحقيق ناجية محمّـد عدس، رسـالة

ماجستير مقدّمة إلى قسم اللغة العربيّة وآدابها في الجامعة الأردنيّة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص١٩٥؛ وقابل بما جاء في «أدب الكاتب»، لابن قتيبة ص٢٥٥ ـ ٢٦١.

١٣ـ ابن شيت القرشيّ، عبد الرّحيم بن علي (٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، معالم الكتابة ومغانم الإصابة، تحقيق محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١٨٠.

١٤ـ بروكلمان ٥/١٧٢؛ فؤاد السيّد، فهرس المخطوطات المصوّرة، دار الرّياض للطّباعة والنّشر، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٢م، ص٣٦١.

١٥ـ فهرس المخطوطات المصوّرة، ص٢٨٢.

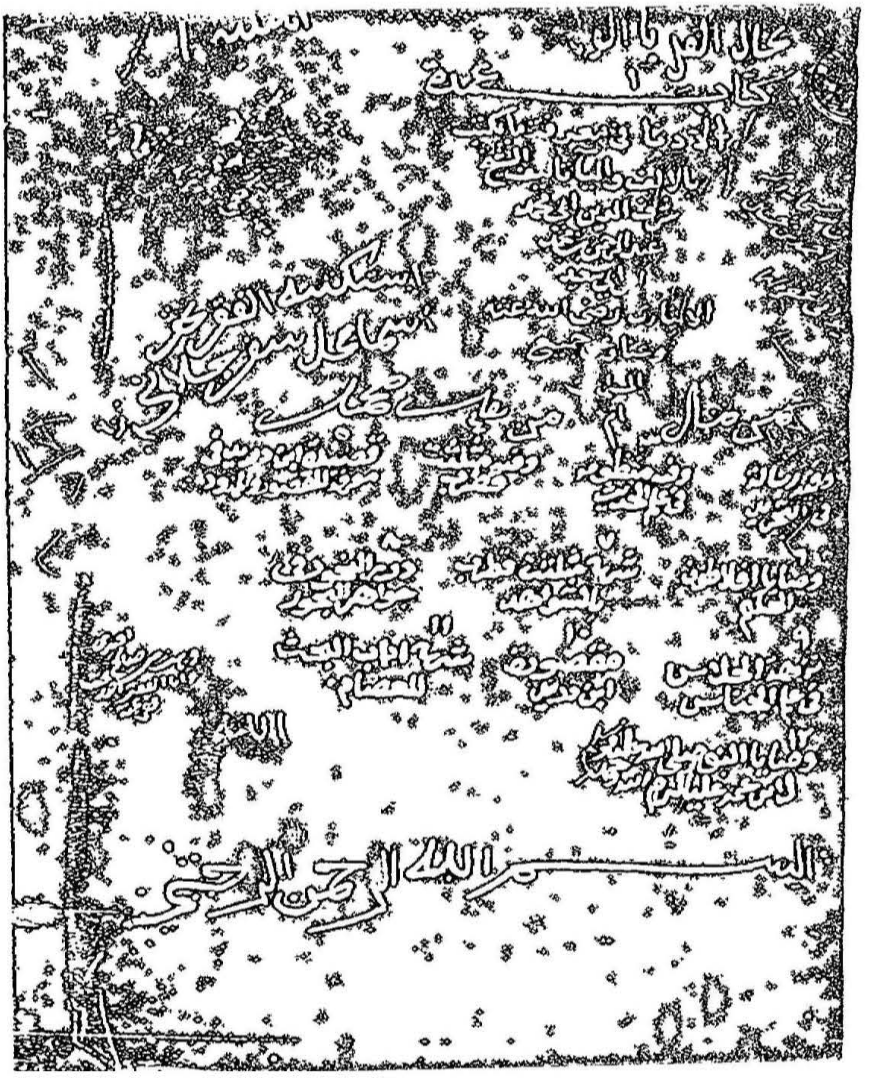

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم عونا وتوفيقا

قال رحمه الله تعالى الحمد لله على توالي الآلاء والصلاة والسلام على محمد خير محمد سيد الأنبياء وعلى آله وأصحابه الأصفياء وبعد فهذه نبذة كافية في معرفة ما يكتب بالألف وبالياء والله تعالى نسأله بجاه سميع الدعاء اعلم أن معرفة ما يكتب بالألف والياء إنما يكون في آخر كلمة في آخرها ألف معربة والكلمة لا تخلو من أن تكون اسما أو فعلا أو حرفا فإن كانت اسما فلا تخلو إما أن تكون على ثلاثة أحرف أو على أكثر من ثلاثة أحرف فإن كانت على ثلاثة أحرف فلا تخلو إما أن تكون الألف منقلبة عن واو أو ياء فإن كانت منقلبة عن واو فلا تخلو إما أن تكون أولا ممتوحا أو مضموما أو مكسورا فإن كان ممتوحا كتبته بالألف لا غير نحو العصا والمصا لأنك تقول في التثنية عصوان ومصوان وترده إلى الفعل تقول عصوت إذا ضربته بالعصا وكذلك الشأن في البصر والعصا في الوجه كتبوه بالألف لأنك ترده إلى المؤنث فتقول عصوا وعشوا وكذلك جميع ما جاء أوله ممتوحا من هذا النحو فإنهم أجمعوا على أن يكتب بالألف لا غير وإن كان مضموما أو مكسورا نحو الضحى والصبى اختلفوا فذهب البصريون إلى أنه يكتب بالألف لكونها من ذوات الواو لأنها من الضحو والصبوة وذهب الكوفيون إلى أنه يكتب بالياء وإن كان من ذوات الواو لأنه بالضم والكسر في أوله نزل منزلة ما أوله واو أو ياء أوله واو أو ياء وإن لم تكن لامه واوا ألا ترى أنها قد تكون لامه ياء فلهذا وجب أن يكتب بالياء وحكى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب أنه كتب مصحفا لبعض الخلفاء بنسخة ظاهر فنظر فيه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وهو الضحى بالياء فقال له أبو العباس المبرد لماذا كتبته بالياء وهو من ذوات الواو فقال لأن الضم في أوله يوهم أنه من ذوات الياء فقال له المبرد أفلا يزول هذا التوهم إلى ضمير المتكلم وإذا كانت منقلبة عن ياء كتبته بالياء

وإن

الصفحة الأولى من النسخة ب

الصفحة الثانية من نسخة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم
اللّهُمّ عَوْناً وتوفيقاً

[قال رحمه الله تعالى][1]:

الحمد لِلّه على توالي الآلاِء، والصّلاة والسلامُ[2] على صَفوته محمّد، سيّد الأنبياء، وعلى آله وأصحابه الأصفياء، وبعد،

فهذه نبذة كافية في معرفة[3] ما يُكتَبُ بالألف والياء، فاللّه تعالى[4] ينفع بها، إنّه سميع الدّعاء.

اعلم أنّ معرفة ما يُكتَب بالألف والياء إنّما يكون في كلِّ[5] كلمة في آخرها ألف مفردة، والكلمة لا تخلو من أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً.

[كتابة الألف والياء في الأسماء]:

فإن كانت اسماً فلا تخلو إمّا أن تكون على ثلاثة أحرف أو على أكثر من ثلاثة أحرف. فإن كانت[6] على ثلاثة أحرف، فلا يخلو إمّا أن تكون ألفه[7] منقلبةً عن واو أو

---

(١) ما بين المعقّفين ساقط من ب. والمقصود بالرّحمة هو المؤلف.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) في ب "فيما" بدلاً من "في معرفة ما".

(٤) لفظة "تعالى" ساقطة من ب.

(٥) في نسخة الأصل: "آخر" وهو خطأ.

(٦) في ب "كان"، والضمير يعود على الكلمة.

(٧) في نسخة الأصل "ألف" وهو خطأ.

ياء؛ فإن كانت منقلبةً عن واو، فلا يخلو إمّا أن يكون أوّلُه مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً.

[المفتوح الأول]:

فإن كان مفتوحاً كَتَبْتَهُ بالألف لا غير نحو: القَفا والعَصَا[٨]؛ لأنك تقول في التَّثنية: قفوان وعَصَوان. وتردّه إلى الفِعل فتقول: قَفَوْتُه: إذا اتّبعته، وعَصَوْتُه: إذا ضَرَبْتُه بالعَصا.

وكذلك: العَشَا[٩] في البَصَر، والعَثَا[١٠] في الوَجه، كثرة الشّعر؛ لأنّك تردّه إلى المؤنّث فتقول: عَشْواء وعَثْواء، وكذلك جميع ما جاء أوّله مفتوحاً من هذا النّحو، فإنهم أجمعوا على أنّه يُكتَبُ بالألف لا غير.

[ما ضُمّ أوّلُه أو كُسِرَ]:

وإذا كان مضموماً أو مكسوراً نحو: الضُّحى والصِّبى، اختلفوا؛ فذهب البصريّون إلى أنّه يُكْتَبُ بالألف لكونه[١١] من ذواتِ الواو؛ لأنّها[١٢] من الضَّحْوة والصَبْوَة. [وذهب

---

(٨) انظر حول كتابه قفا وعَصَا: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٢٥٦ و٢٧٦؛ وقابل بـ: محمّد بن يحيى الصّوليّ (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م)، أدب الكتّاب، تحقيق محمّد بهجة الأثريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت. ص٢٥٤؛ وجمال الدّين بن منظور (٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادّة قَفَا وعَصَا.

(٩) في نسخة الأصل غشا بالغين وهو تصحيف. والعشا: سوء البصر باللّيل والنّهار، وقيل: هو سوء البصر من غير عمى (لسان العرب، "عشا").

(١٠) العثا: لون إلى السّواد مع كثرة شَعر (اللسان مادّة عثا)؛ وانظر: أدب الكاتب، ص٢٥٩.

(١١) في النسختين: لكونها، والسّياق يقتضي ما أُثبِت؛ لأنّ الضّمير يعود إلى الاسم.

(١٢) الضّمير هنا يعود إلى الضّحى والصِّبى.

الكوفيّون[١٣] إلى أنّه يكتب بالياء، وإن كان مِنْ ذوات الواو][١٤]؛ لأنّه بالضّمّة والكسرة في أوّله تَنَزّلَ منزلةَ ما أوّلُه واو أو ياء [وما] [١٥] أوّله واو أو ياء لا تكون لامُه واواً إلّا قولهم: واو[١٦]، وقد تكون لامه ياءً، فلهذا وَجَبَ أن يُكْتَبَ بالياء.

وَيُحْكى عن أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب أنّه كتبَ مُصْحَفاً لبعض أكابِرِ أبناءِ طاهر[١٧]، فنظر فيه أبو العبّاس المبرّد، [وقد كَتَبَ][١٨] "والضُّحى" بالياء. فقال له أبو العبّاس المبرّد: لماذا كتبتَه بالياء وهو من ذواتِ الواو؟ فقال: لأنّ الضّمّ في أوّله يُوهم أنّه من ذوات الياء. فقال له المبرّد: أفلا يزول هذا التّوهم إلى يومِ القيامة؟

[الألف المنقلبَة عن ياء]:

---

(١٣) قال ابن الدّهان: "والكوفيّ يكتب الألف ياءً إذا انكسرت فاء الكلمة أو انضمّت نحو: حِمَى وضُحَى"، باب الهجاء، ص٢٩.

(١٤) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

(١٥) ما بين المعقّفين من ب.

(١٦) واو: حرف هجاء. وقد ناقشها مفصّلاً ابن منظور في : "لسان العرب" مادّة واو في نهاية المعجم، جـ١٥، ص٤٨٥ فما بعدها، وأورد عبارة ابن جنّي: "ألا ترى أنّه ليس في الكلام حرفٌ فاؤه واو ولامه واو إلّا قولنا واو"؟.

(١٧) طاهر بن الحسين، من أكبر أعيان المأمون، وهو الذي قتل الأمين، وأسّس الدّولة الطّاهرية في خراسان. (انظر ترجمته في: ابن خلّكان، شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (٦٨١هـ/ ١٢٨٢)، وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م، ج٢ ص٥١٧ فما بعدها؛ الخطيب البغداديّ (٤٦٣هـ/ ١٠٤٤م)، تاريخ بغداد. دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ت. جـ ٩ ص ٣٥٣. وعن الدّولة الطّاهريّة: خاشع المعاضيديّ ورشيد الجميليّ، تاريخ الدّويلات العربية والإسلاميّة في المشرق والمغرب، جامعة بغداد، ١٩٧٩/ ١٩٨٠م، ط١، ص١١-١٥).

(١٨) ما بين المعقّفين من ب.

وإنْ كانت منقلبةً عن ياء كتبتَهُ[١٩] بالياء، وإن شئت كتبتَهُ بالألف. نحو: الفَتى والمدى[٢٠]؛ لأنّك تقول في التّثنية: فَتَيان وَمَدَيان[٢١]. وكذلك اللّمى والظّمى[٢٢]؛ لأنّك تردّه إلى المؤنث فتقول: ظَمْياء وَلمياء.

وإن كانت الواو فيه أكثر من الياء، كان الأحسنُ أن تكتبه بالألف نحو: رِضا[٢٣]؛ لأنّك تقول في التّثْنية: رِضَوَان أكثر من قولهم: رِضَيان. وإن كانت الياء فيه أكثر ازداد فيه حُسْنُ كتابته باليَاء نحو: رَحَى[٢٤]؛ لأنّ قولهم: رَحَيْتُ الرَّحا، أي أدَرْتُها، أكثر مِن رَحَوْت وأقْيَس؛ لقولهم في التّثنية: رَحَيان، قال الشاعر[٢٥]:

كَـــنّا غـــدوَةً وبنـــي أبينـــا بِجَنْـــبِ عُنَيْـــزَةٍ[٢٦]، رَحَيـــا مُـــديرِ

---

(١٩) في نسخة الأصل "كتبه" وما أُثبت من ب وهو الصّواب.

(٢٠) في نسخة الأصل بالألف: فتا ومَدَا.

(٢١) قابل بِـ: أدب الكاتب، ص٢٧٦؛ الفرّاء، أبو زكريا بن زياد (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، المقصور والممدود، تحقيق ماجد الذّهبي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ص٥٦؛ ابن الدّهان، كتاب الفصول في العربيّة، ص١٧و ٦١.

(٢٢) الظّمى: قلّة دم اللّثة ولحمها، وهو يعتري الحُبْش، واللّمى: سُمرة الشّفتين واللّثات (لسان العرب ظمى ولمى)، وحول كتابة الظّمى انظر: أدب الكاتب ص٢٥٩.

(٢٣) انظر: لسان العرب مادّة رضي حيث قال في تثنية رضى وجمى: "والوجه جمَيان ورِضَيان؛ فمن العرب من يقولهما بالياء على الأصل والواو أكثر"؛ وقابل ب المقصور والممدود للفرّاء، ص٥٦؛ وأدب الكاتب، ص٢٥٨.

(٢٤) انظر: لسان العرب، مادّة رَحى؛ وأدب الكاتب ص٢٥٧.

(٢٥) الشّاعر هو مهلهل بن ربيعة التّغلبيّ. وانظر البيتَ في: الأصمعيّات، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسّلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٤، د. ت، ص١٥٥، وفيها: "بجوف" بدلاً من "بجنب"؛ أبو عليّ القاليّ، إسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، كتاب الأمالي، مطبعة السّعادة بمصر، ط ٣، ١٩٥٤م، ج٢ ص١٣٠؛ أدب الكاتب، ص٢٥٧.

(٢٦) في نسخة الأصل "عنبرة" وهو تصحيف، وما أثبت من ب ومن الأصمعيّات وغيرها ممّا أشير إليه في الحاشية السّابقة.

[ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف]:

وإن كان[٢٧] على أكثر من ثلاثة أحرف كتبتَهُ بالياء، وإن شئت كتبتَهُ بالألف، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء[٢٨]. فما كان من ذوات الواو فنحو: مَغزى[٢٩] وملهَى. وما كان من ذوات الياء فنحو: مُشترَى ومقتَضى. وإنما أجريَ ما كان من ذوات الواو في هذا النحو من ذوات الياء؛ لأنّك تقلبُ واوه في التّثنية ياءً، نحو: مَغْزَيان وملهَيَان[٣٠].

[المقصور قبل آخره ياء]:

فإن كان آخر المقصور ياء، نحو: حَيَ ومُحَيًّا[٣١] ودُنيا وعُلْيا وخطايا ومطايا، كتبتَه بالألف كراهية اجتماع ياءَيْن في آخر الاسم. وقد قَدِروا على[٣٢] أن يخالفوا بينهما. فأمّا يَحْيى، اسم رجل. فإنّهم[٣٣] كتبوه [بالياء] [٣٤] على خلاف القياس، وفرّقوا بينه وبين يَحْيَا[٣٥] إذا كان فعلاً.

[إضافة جمع المقصور إلى المُضْمَر]:

---

(٢٧) ما يزال الحديث عن كتابة الألف في الاسم.

(٢٨) قابل ب: أدب الكاتب ص ٢٥٨.

(٢٩) في نسخة الأصل: معزى وهو تصحيف.

(٣٠) قابل ب: أدب الكاتب ص٢٥٨.

(٣١) في ب: كيَا وهو تحريف؛ قابل ب: أدب الكاتب، ص٢٥٨؛ وأدب الكتاب للصُّوليّ، ص٢٥٤؛ والمقصور والممدود للفراء، ص٢٢.

(٣٢) ساقطة من ب.

(٣٣) في نسخة الأصل: فإنهما، وفي ب فإنما، وكلاهما خطأ.

(٣٤) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

(٣٥) كتبت في النسختين بالياء المهملة كما تكتب في الاسم، وحقّها أن تكتب بالألف كما نصّ على ذلك المؤلف لأنها فعل.

فإن أضَفْتَ جمعَ المقصور إلى المضمَر كتبتَه بالألف، سواء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء، نحو: فتاكَ وَفتاهُ، ومُستدعاكم ومستدعانا. وإنّما كُتبت بالألف لأنّ الضّمير، لمّا أُضيف الاسم إليه. اتّصل به ومازجَه؛ لأنّ المضافَ مع المضافِ إليه بمنزلة الشّيءِ الواحد، وصارت الألف قبله بمنزلةِ الحَشْو في الكلمة، فأشبَهتِ الألف في: إزار وخِمار.

* * *

[كتابة الألف والياء في الأفعال]:

وإن كان[٣٦] فعلاً، فلا يخلو أيضاً من أن يكون على ثلاثة أحرف [أو أكثر من ثلاثة أحرف، فإن كان على ثلاثة أحرف][٣٧]، فلا يخلو إمّا أن تكون ألفه منقلبةً عن واو أو ياء.

[الألف المنقلبةُ عن واو في الثُّلاثي]:

فإن كانت منقلبةً عن واو كتبتَه بالألف، نحو: عَلا[٣٨] وسَمَا ودَعا وغزا[٣٩]، لكونه من ذوات الواو؛ لأنك تردّه إلى الفعل فتقول: عَلَوْتُ وَسَمَوْتُ ودَعَوْتُ وغَزَوْتُ.

[الألف المنقلبةُ عن ياء في الثُّلاثي]:

---

(٣٦) ساقطة من ب.

(٣٧) ما بين المعقّفين ساقط من ب ممّا أحدث اضطراباً في السيّاق.

(٣٨) ساقطة من نسخة الأصل.

(٣٩) في الأصل بياء وهو خطأ؛ قابل ب: ابن دُرستويه (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)، كتاب الكُتّاب، تحقيق د. إبراهيم السّامرائي وعبد الحسين الفتليّ، دار الكتب الثّقافية، الكويت، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٤١؛ أدب الكاتب لابن قتيبة، ص٢٥٥، أدب الكتّاب للصّوليّ، ص٢٥٣.

وإن كانت منقلبةً عن ياء كتبتَه بالياء، وإن شئتَ كتبتَه بالألف، نحو: رَمَى وسَعَى[٤٠] وقَضَى ومَضَى، لكونه من ذوات الياء؛ لأنّك تردّه إلى الفعل فتقول: رَمَيْتُ وسَعَيْتُ وقَضَيتُ ومَضَيْتُ[٤١].

[ما جاء على أكثر من ثلاثةِ أحرف]:

وإن كان على أكثر من ثلاثة أحرف كتبتَه بالياء، وإن شئتَ كتبتَه بالألف، سواء كان من ذوات الواو أو الياء. فما كان من ذَوَات الواو فنحو: ادّعى والتَهى[٤٢]؛ لأنّهما من: دَعَوْتُ وَلَهَوْتُ.

وما كانَ من ذَواتِ الياء فنحو: اشترى واسترعى؛ لأنهما مِن: شرَيْتُ وَرَعَيْتُ.

وإنّما أُجريَ ما كانَ مِن ذواتِ الواو مَجرى ما كانَ من ذواتِ الياء؛ لأنّك تقلبُ واوَه إذا رَدَدْته إلى الفعل فتقول: ادّعَيْتُ والتَهَيْتُ[٤٣].

فإن كان قبل آخره ياء، نحو: يَعْيا[٤٤] ويَحْيَا كتبتَه بالألف كراهيةً لاجتماع ياءَيْن في آخره. فإن كان آخره همزة، كتبتَه بالألف نحو: شَأْي وفَأْي[٤٥]، وإن شئت كتبته بالياء، وإن كان من ذوات الواو؛ لأنّهما مِن: شَأَوْتُ[٤٦] الرّجلَ: أي سبقتُه، وفَأَوْتُ رأسه: أي شَقَقْتُه، كراهية لاجتماع ألِفَيْن.

[اتّصال ضمير النَّصْب بالفِعل]:

---

(٤٠) ساقطة من نسخة الأصل. وقد كتبت هذه الأفعال في هذه النسخة بالألف وهو خطأ.

(٤١) ساقطة من نسخة الأصل؛ وقابل ب: أدب الكتّاب للصّوليّ، ٢٥٣؛ وكتاب الكتاب لابن درستويه ص٤٢.

(٤٢) في نسخة الأصل: ألهى.

(٤٣) في نسخة الأصل، أَلهَيْتُ.

(٤٤) في نسخة الأصل: يعني، وهو تحريف؛ قابل ب: أدب الكاتب لابن قتيبة، ص٢٥٩.

(٤٥) في نسخة الأصل: شاء وفاء وهو تحريف، رسمها حسب ما ذكره المؤلف هكذا: شآ وفآ.

(٤٦) في لسان العرب (مادّة شأي): شأوتُ الرّجلَ وشأيتُه. ومثلها: فَأوتُه (مادّة فأي)؛ قابل ب: أدب الكُتّاب للصّوليّ، ص٢٥٤؛ وأدب الكاتب لابن قتيبة، ص٢٥٩.

فإن اتّصل به[٤٧] ضمير المنصوب كتبتَه بالألف لا غير، سواء كانَ من ذَوات الواو أو من ذوات الياء، نحو: سقاكَ واستدعاني واستهواه[٤٨] وما أشبه ذلك؛ لَمِا بَيّناهُ في الاسم عند إضافته إلى المضمَر[٤٩] من أنّه لمّا اتّصل به الضّمير صارت الألف قبله بمنزلةِ الحشْو في الكلمة، فأشْبَهتْ ألفَ[٥٠] إزار وخِمار؛ لأن حكمَ الفِعلِ في هذا حكمُ الاسم. وقد كان[٥١] يمكن أن تقتنع[٥٢] بتفصيل الحكم في الاسم عن تفصيله في الفعل. [ولكنّا آثرنا تفصيله في الفعل][٥٣] كما فصّلناهُ في الاسم؛ لأنّه أقرب إلى الإبانةِ والفهمِ وتأكيدِ المعنى في النّفس.

* * *

[الألفُ والياء في الحروف]:

وإن كانت[٥٤] حرفاً فحكمُ القياس أن تُكتبَ بالألف، نحو لا وإلّا وكلّا؛ لأنّ الألف إنّما تُكتَبُ بالياء إذا كانت منقلبةً عن ياء، أو في حُكْمِ المنقلبةِ عن ياء. وألفُ الحرفِ لا تكونُ منقلبةً البَتّة، ولهذا لا تدخلها الإمالة.

وقد شَذّت أحرفٌ معدودة عن القياس فكُتِبَتْ بالياء، وهي: بلَى وحتّى وإلى وعلى. وقد حاولوا لها وُجوهاً في كتابتها بالياء.

---

(٤٧) ساقطة من نسخة الأصل.

(٤٨) في الأصل: "استواه" وهو تحريف.

(٤٩) في ب "الضمير".

(٥٠) في ب "الألف".

(٥١) ساقطة من نسخة الأصل.

(٥٢) في الأصل " يقتنع " وهو تصحيف.

(٥٣) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

(٥٤) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

[فأمّا بلى][55] [فكُتِبَتْ بالياء؛ لأنّها يدخلها الإمالة لغناها غناءَ الجملة. وأمّا حتّى][56] فإنّما كُتِبَتْ بالياء لأنّها قد تدخلها الإمالة، وقد قرأ به بعض القُرّاء السَّبعة، ولأنّ حروفها كثرت وَوَقعت ألفها رابعة فشُبّهت بالاسم والفِعل، وأمّا على وإلى فإنّما كُتبتا بالياء، لأنّ أَلِفَهما تُقْلَبُ ياء مع المضمر نحو: عليك وإليك.

وما عدا ما شذّ من الأحرف المعدودة فَتُكْتَبُ بالألف على ما بَيّنا[57]. وكذلك حكمُ ما أشبهَ الحروفَ من الأسماءِ نحو: إذا وذا. وقد شَذّت أيضاً أسماء معدودة وهي: أنّى[58] ومتى ولدى. فأمّا أنّى ومتى فإنّما كُتِبَتا بالياء لأن الإمالة تدخلهما. وأمّا لدى فإنّما كتبت بالياء لأنّ ألفَها تُقْلَبُ ياءً مع المضمر نحو: لديك، كما بيّنا في إليك وعليك.

[كتابة الألف والياء في الكلمات المُلْبِسَة]:

وإنْ أُلْبِسَ عليك كلمة ولم تعلم أمِنْ ذوات الواو [هي][59] أم من ذوات الياء، فاكتُبها بالألف؛ لأنّ كتابةَ ذوات الياء بالألف سائغ[60] حَسَن، وكتابة ذوات الواو بالياء

---

(٥٥) ما بين المعقّفين ساقط من نسخة الأصل. وقد جاء قبلها عبارة متقدّمة على موضعها فأحدثت اضطراباً في السّياق. كما وقع اضطراب في النّسخة ب. وما أثبت بعد "فأمّا بلى" إنما هو إعادة ترتيب للمادّة لتكون متّسقة. وحول زيادة الألف في بلى قال مكّي بن أبي طالب: "ومن أجل زيادة الألف جازت فيها الإمالة، ومن أجل جواز الإمالة فيها جاز أن تكتب بالياء. وذكر بعض القرّاء عن الفرّاء وغيره من الكوفيين أن "الألف في بلى" ألف تأنيث... ولذلك جازت إمالتها وكتبت بالياء" مكّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ/١٠٤٥م)، شرح كلا وبلى ونعم، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتّراث، دمشق/ ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص٧٩، وقابل ب: أدب الكاتب لابن قتيبة، ص٢٦١.

(٥٦) ما بين المعقّفين ساقط من ب.

(٥٧) في ب "قرّرنا".

(٥٨) في نسخة الأصل: "أنا" وهو خطأ.

(٥٩) ما بين المعقّفين من ب.

(٦٠) في نسخة الأصل شائع.

مُمتنع [غير سائغ][٦١] [و][٦٢] لأنّ كتابةَ الألف في اللّفظ ألفاً في الخطّ هو الأصل، وكتابتَها ياءً هو الفرع، والأصلُ هو التّمسّكُ بالأصل حتّى يَدُلَّ الدّليلُ على نقلِ الأصل عن الأصل، ولم يوجد دليلُ النّقلِ عن الأصل، فبقينا على حكم الأصل.

ولهذا لو التبَس عليك اسمٌ ولم تعلم هل هو مُنصرفٌ أو غيرُ منصرف لوجبَ عليك أن تَصْرِفَه؛ لأنّ [الصّرف في][٦٣] الاسم هو الأصل، وعدم الصّرف هو الفرع[٦٤]، وكذلك حكمُ كلِّ فرعٍ التبَس بأصل أن يُحْمَلَ على هذا الأصل.

واللهُ أعلَمُ بالصّوابِ

* * *

جاء في حاشية النّسخة "ب" ما يلي:

فائدة جليلة مناسبة:

فرَّق علماءُ الرّسم بين الواو في قولك: "زيدٌ يدعو" وبينهما في قولك: "القومُ [لم]* يَدْعوا"، فزادوا ألفاً بعد واو الجماعة وجرّدوا الأصليّة عن الألف قصداً للتّفرقة بينهما.

---

(٦١) ما بين المعقّفين ساقط من نسخة الأصل.

(٦٢) الواو من ب، والسياق يقتضي وجودها.

(٦٣) ما بين المعقّفين ساقط من نسخة الأصل.

(٦٤) في نسخة الأصل: "الصّرف" وهو خطأ. وقد جاء بعد هذه الكلمة عبارةٌ مُلبسة في النّسختين فحذفت لأنها مكررة وفي غير موضعها، وهي: "والتّمسّك بالأصل هو الأصل حتّى يوجد دليل النّقْل عن الأصل ولم يوجد فوجب التّمسّك بالأصل".

* ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق.

وذكروا ضابطاً لما يُصَوَّر من الألفاتِ المتطرّفةِ ألِفاً وما يُصوَّر ياءً؛ وهو أن الألف، إن تجاوزت ثلاثة أحرف، أو كانت منقلبة عن ياء صُوِّرت ياءً. ومثال النّوع الأوّل: اشترى واصطفى، والنّوع الثّاني: رمى وهدى والفتى والهدى. وإن كانت ثالثة منقلبة عن واو صُوِّرت ألفاً نحو: دعا وعفا والعَصَا والقَفَا. وإذا أشكل أمرُ الفعل، صِلْهُ بتاءِ المتكّلم أو المخاطب، فما ظهر فهو أصله؛ ألا ترى أنّك تقولُ في رمى وهَدى: رَمَيْتُ وَهَدَيْتُ، وفي عَفا ودعا: دَعَوْتُ وَعَفَوْتُ؟ وإذا أشكل أمر الاسم انظر إلى التّثنية، فما ظهر فهو أصلهُ؛ ألا ترى أنّك تقولُ في الفتى والهدى: الفَتَيان والهُدَيَان وفي العَصَا والقَفَا: عَصَوَان وقَفَوَان؟

نُقِلَ مِن "شرح التُّحفَة الوَرْدِيّة".

مصادر التحقيق ومراجعه

١- أدب الكاتب، ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) تحقيق محمد

الدّاليّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.
٢- أدب الكتّاب، الصّولي ، محمّد بن يحيى (٣٣٦هـ/ ٩٤٧م) ، تحقيق محمد بهجة الأثريّ، دار الكتب العلميّة ، بيروت، د.ت.
٣- الأصمعّيات، الأصمعي، عبدالملك بن قريب (٢١٦هـ/٨٣١م) تحقيق أحمد شاكر وعبدالسّلام هارون، دار المعارف بمصر، د.ت.
٤- الأماليّ، القاليّ، أبو علي إسماعيل بن القاسم (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، مطبعة السعادة بمصر ، ط٣، ١٩٥٤م.
٥- ابن الأنباريّ في كتابه الإنصاف، محيي الدّين توفيق، الموصل، ١٩٧٩م.
٦- ابن الأنباريّ وجهوده في النحو، د. جميل علوش، الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس، ١٩٨١م.
٧- باب الهجاء، ابن الدّهان، سعيد بن المبارك (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م)، تحقيق د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت ودار الأمل، إربد، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٨- تاريخ الأدب العربيّ، كارل بروكلمان، تعريب د. رمضان عبدالتواب، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م.
٩- تاريخ بغداد، الخطيب البغداديّ (٤٦٣هـ/ ١٠٤٤م) دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
١٠- تاريخ الدّويلات العربيّة والإسلامية في المشرق والمغرب، خاشع المعاضيديّ ورشيد الجميليّ، جامعة بغداد ، ط١، ١٩٧٩/ ١٩٨٠م.
١١- حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود، ابن الأنباريّ، كمال الدّين عبدالرحمن ابن محمد (٥٧٧هـ/١١٨١م)، تحقيق د. عطية عامر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م.
١٢- شرح كلّا وبلى ونعم، مكّي بن أبي طالب (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)، تحقيق أحمد حسين فرحات، دار المأمون للتّراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

١٣- فهرس المخطوطات المصوّرة، فؤاد السيّد، دار الرّياض للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٢م.
١٤- كتاب الفصول في العربيّة، ابن الدّهان، تحقيق ناجية محمد عدس، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية ١٤٠١هـ/ ١٩٥٢م.
١٥- كتاب الكُتاب، ابن درستويه (٤٣٧هـ/٩٥٨م)، تحقيق د. إبراهيم السّامرائي وعبد الحسين الفتليّ، دار الكتب الثّقافيّة، الكويت، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
١٦- كشف الظنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنّى، بيروت، د.ت.
١٧- لسان العرب، ابن منظور، جمال الدّين (٧١١هـ/١٣١١م)، دار صادر، بيروت.
١٨- معالم الكتابة ومغانم الإصابة، ابن شيت القرشيّ، عبدالرّحيم بن عليّ (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)، تحقيق محمّد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٩- المقصور والممدود، الفرّاء، أبو زكريّا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ/٨٢٢م)، تحقيق ماجد الذّهبي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٢٠- المقصور والمدود، ابن ولّاد، أبو العبّاس أحمد بن محمد (٣٣٢هـ/ ٩٤٤م)، تحقيق بولس برونله، ليدن، بريل، ١٩٠٠م.
٢١- هديّة العارفين، البغدادي، إسماعيل باشا، استانبول، ١٩٥١م.
٢٢- وفيان الأعيان، ابن خلّكان، شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.